خمودها وبلاءٌ ومن العجائب التى ظهرت ليلة ولادته ايضا لينتبهوا وليسئلوا عن
سبب ذلك انه غدا اى صار فى تلك الليلة كل بيت نارٍ اى كل واحد من بيوت
نار الفرس التى كانوا يعبدونها ويشتد ايقادهم لها حتى انها الف سنة لم تخمد ونار من ذوات
الواو وانما جمعت على نيران لانكسار ما قبل الواو المستلزم لقلبها ياء و هى للحال وفيه تأييد
موالفة لما ذهب اليه الجمهور وتبعهم ابن مالك ان المنصوب بعد غدا حال اذ لا يوجد
الا نكرة وخالفهم الزمخشرى وابو البقاء والجزولى وابن عصفور فجعلوه خبرًا سواء
كانت بمعنى صار او بمعنى وقع بقلة فى وقت الغدو او الرواح وجعلوا من ذلك اغد عالما
وحديث تغدو خماصا وغدا زيد ضاحكا اى صار فى حال ضحك فيه كربة بضم اوله
اى غم يأخذ النفس وربما يهلكها من اجل خمودها اى سكون لهبها من غير ان
يطفأ جمرها والا قيل همدت وبلاءٌ عظيم صبه الله عليهم صبا بازالة ما يعتقدونه
الههم ومتعبدهم لانهم مجوس فكان فى اقليم الفرس من بيوت النار الموقودة
الآت من سنين ما يحيل العادة انطفاؤها فاذا انطفت تلك النيران كلها ساعة
واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث فى العالم وكان كذلك وسببًا
لازالة ملكهم وتمزيقهم كل ممزق كما تم وعيونٌ للفرس غارت فهل كا: ن لنيرانهم
بها اطفاءٌ ومن تلك العجائب ايضا عيون فهو مبتدء سوغه وصفه
بقوله للفرس بالضم ويقال فارس ومنه حديث وخدمتهم فارس والروم وهم
امة عظيمة كان مكنهم فى شمال العراق من الفراسة بالفتح اى الشجاعة وكرى من

اجل

اجل ملوكهم غارت فى الارض حتى لم تبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية التى كان فيها من
كثرة المياه وسعتها ما يحيل العادة غيضها ولهذا قيل طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك
وتسمى عين ساوة لبلد معروف بينها وبين الرى اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام
فهل استفهام للتعجب من حالهم او لتوبيخهم وتقريعهم كان لنيرانهم بها اى بتلك المياه
التى غارت اطفاءٌ لا بل لم يطفئها الا سر وجود نبينا صلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل
به كل لهو وباطل ولذا قال مولدٌ كان منه فى طالع الكفر وبالٌ عليهم
ووباءٌ مولد عظيم بالجر بدل من المولد والرفع خبر مبتدء محذوف كان اى صار
على الدوام منه اى من اجله او من لابتداء الغاية فى طالع الكفر اى فى نحو النوم
او الالهام الذى يطلع به على عواقب الكفر وغايات اهله المترتبة عليه كرؤيا الموبذان
والهام السطيح السابقين آنفا ويصح ان يراد ان المولود نفسه اطلع كل ذى بصيرة على ان
الفرس او الكفار يحل بهم وبال اى وخم عظيم عليهم اى على اهله الذين هم الفرس
بدليل السياق او اعم قصرم وهو المرض الشديد
وهما وفيهما الجناس اللاحق كنايتان عما اعتراهم بوجوده من اشراف ملكهم على
والوبال والهوان والنكال فبسبب ما حصل
بوجوده صلى الله عليه وسلم فى هذا الكون لهذه الامة من المزايا وله من العطايا
ولابائه وامهاته من الشرف الاكبر والتميز الاظهر حق ان يقال فى شأن امه
فهنيئا به لآمنة الفضل الذى شرفت به حواء هنيئا به لآمنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)